اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢١١

وسلم يوم القيامة على الأمم التي كذبت رسلها وأنكروا
تبليغ الرسالة فإذا قالت أمة لم يبلغنا ما أرسلته
به يا ربنا يقول المولى جل جلاله وهو أعلم بهم
من يشهد لك أنه بلغهم فيقول الرسول أمة
محمد فيقول لهم المولى تبارك وتعالى هل عندكم
من شهادة لرسولنا هذا فتقول أمة محمد
أن رسولنا بلغنا يا ربنا فيقول الرب سبحانه وتعالى
فأين الشهادة عليهم فتقول أمة محمد فنشهد له أنه بلغهم
ما أرسلته به إليهم ونشهد والله أنهم يعلمون أن الله
لا يؤمن على سره ووحيه إلا من كان صديقا أمينا
وصاحب هذا الوصف يستحيل في حقه عدم التبليغ
وإذا فهمت هذا علمت أن الذنوب التي ذكرت
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام والأفعال
التي صدرت منهم في صورة المخالفة إنما فعلوا هذا .

لا تشبعا بالمنافقة والتفتيش ويجب الاقتداء بهم
في كل ما أتوا به فإن الله ذكر بعدما ذكرهم
قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فلا يحل لأحد مسلم أن ينافقهم في أحوال
الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله وقال
جل وعلا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله وهذا
عام في كل رسول ومن أراد أن يعترض أفعال النبوة
على غير هذا فهو جاهل بحقيقتها ومقصر في أداب
رتبتها ولم يعلم أن الأذن لهم في كل ما يصدر منهم
على العموم وإن وقع العتاب لهم على بعض الأمور
وإنما هو للوجه الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه
في تفصيل وجوه المباح لا غير ولهذا الاقتداء والتصديق
من المؤمنين للرسل تشهد أمة محمد صلى الله عليه
وسلم

Copyright © King Saud University